من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم اعلم ان هذا البيت في بعض
النسخ موجود دون غيره وفي الاجداث عن توحيد ذي سيبلى
كل شخص بالسؤال الاجداث بالجيم المثلثة القبور جمع جدث بفتحتين
وسيبلى صيغة المجهول من البلاء بفتح ومد بمعنى يمتحن ومتعلق
المجرورات كلها قال ابن جماعة يشير الى ان سؤال منكر ونكير حق يجب
الايمان به وقد اجتمع عليه اهل السنة خلافا للجهمية وبعض المعتزلة
انتهى ومعنى البيت اذ سيختبر كل شخص في قبره او مقبره بالسؤال
عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح فيقول المؤمن
ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ويقول الكافر والفاجر
هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة العتوى والبزازية من ائمة الحنفية
ان من حصل في التابوت اياما لينقل ما لم يدفن لم يسئل وهو ظاهر
الاحاديث فتامل واما لو اكله سبع فالسؤال في بطنه كما صرح به
واما سؤال الصغير فمنقول عن سيد ابن الشجاع من الحنفية واعتمده
صاحب الخلاصة والبزازية في فتاويه وجرى عليه النسفي في العمدة
لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي في الروضة
والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال المجنون ونحوه واما
الانبياء عليهم السلام في الاصح انهم لا يسألون كما جزم به النسفي في
بحره وما ورد في الصحيحين في استعاذة النبي من فتنة القبر وعذابه
واجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام لحق الله
واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به امته وليبين لهم صفة الدعاء
والمهم منه واما الجن فاد بعض المتاخرين الى انهم يسألون لعموم

الادلة

يتمحن

لورود الاحاديث عن النبي عليه
السلام انه قال اذا دفن الميت
في قبره آتاه ملكان اسودان
ازرقان العينين وهما شخصان
مهيبان معهما مرزبتان يقعدان
العبد في قبره فيسألانه عن ثلاثة
من ربك وما دينك وقيل
ايضا وما قبلتك وما
امامك وما اخوك فاذا
اجابهما واتسعا قبره سبعين
ذراعا يقولان له نم ثبتك الله
ثم وان كان كافرا يقول لا ادري
فيضربانه بمرزبة يسمعها ما بين
الخافقين الا الجن والانس وعلى
هذا احاديث كثيرة فمن انكر
سؤالهما كان مبتدعا وقد ربا
والله تعالى اعلم ضوء المعالم

الادلة الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني الظاهر
انهم لا يسألون وقيل القرطبي الى خلافه والاظهر الاول لما سبق من
ان الانبياء لا يسألون على الاصح ثم قال ابن عبد البر لا يسأل الكافر
المصرح بل يعذب بغير سؤال وانما السؤال للمنافق وخالفه القرطبي
وابن القيم فقالا بسؤال كل منهما هذا وقد وردت احاديث باستثناء
عدة فلا يسألون منهم الشهيد والمرابط يوما وليلة في سبيل الله
ومن مات في يوم الجمعة او ليلتها ومن قرأ سورة الملك في كل ليلة
والمبطون والمراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال قولان للعلماء كما ذكره
القرطبي واما ما ذكره البلقيني من ان سؤال القبر يكون بالسرياني فغير
معروف بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكر الترمذي وابن عبد البر ان
سؤال القبر من خصايص هذه الامة ولعل الحكمة في ذلك ان يعجل عذابهم
في البرزخ فيعافون القيمة عن الذنوب وللكفار والفساق بعض
بصيغة المجهول من القضاء وفي نسخة صحيحة بغضا بالغين المعجمة
على انه منصوب بالحالية اى مبغوضين او بالعلية اى بغضاء من
الله لهم وفي بعض النسخ بعض بعين المهملة مخفوضا على انه بدل
من الفساق بدل بعض عذاب القبر بسوء الفعال عذاب مرفوع على
انه نائب الفاعل بناء على نسخة الاصل او على انه مبتدا خبره الجار و
المجرور السابق عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور في الكفار وبعض
الفجار والفعال بكسر الفاء جمع فعل واما بالفتح مصدر كذهب ذهابا
وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير والحاصل انه يجب اعتقاد
ان عذاب القبر واقع للكفار وثابت لبعض الفجار ممن اراد الله

تعالى

اعلم ان عذاب القبر للكفار
ولمن شاء الله من المؤمنين
ولمن كان مستحقا للعذاب في القبر للميت
حق يخلق الله تعالى فيه ان كان
نوع حيوة بقدر ما يتالم به او
يتلذذ بالاكرام كافرا او فاسقا او مؤمنا تقيا والدليل
على عذاب القبر قوله تعالى سنعذبهم
مرتين جاء في التفسير مرة في القبر ومرة
في يوم القيمة وقوله ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
جاء في التفسير الادنى عذاب القبر
وعلى هذا دلائل كثيرة شرح العقائد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)